

## خويدا أغا بطرس في مدينة لينشوبنك/ السويد في نيسان 2002

تقرير عن زيارة السيد خويدا أغا بطرس إلى مدينة لينشوبنك / السويد في الفترة من 9 - 11 نيسان من عام 2002 بمناسبة الحفل التابيني المقام للراحل خويدا أغا بطرس في مدينة لينشوبنك / السويد يوم السبت الثامن من شهر أيار 2010



السيد خويدا أغا بطرس مع مؤسسي جمعية أورهاي للأدب والفن في مدينة لينشوبنك/ السويد

كانت الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء التاسع من شهر نيسان 2002 ، ساعة تاريخية في حياة أبناء وبنات جاليتنا الكلدانية السريانية الآشورية في مدينة لينشوبنك السويدية، الذين إجتمعوا في قاعة كنيسة خيكتورب في إنتظار اللقاء بنجل القائد الخالد الجنرال أغا بطرس. الكل ينتظر بشوق ولهفة هذا اللقاء بهذه العائلة الكريمة التي عادت بعد غياب طويل إلى ساحة الأحداث كي تساهم بقسطها في إنارة درب أمام جماهير أمتنا في طريق نضالها من أجل حقوقها المهضومة. أنهمرت الدموع من عيون الجموع المنتظرة في القاعة وهي تصفق بحرارة مستقبلة الزائر الكريم، السيد خويدا الذي دخل القاعة بصحبة ممثلي الحركة الديمقراطية الآشورية التي إستضافته في المدينة. لقاء حار بعد فراق طويل دام أكثر من ثمانية عقود من الزمن. غياب فرضه أعداء هذا الشعب لحرمانه من قيادته الحكيمة والتلاعب بمصيره.

مباشرة بعد دخوله وجلسه قبالة الجمهور المحتشد المتشوق للقاء ولسماع قصة الفراق الطويل وما حلّ بالعائلة الكريمة وظروف غياب أو تعييب ذلك القائد العظيم، بدأ الضيف الكبير حديثه الشيق بلغته البسيطة التي أبدى أسفه وإعتذاره لعدم إجادتها بالشكل المطلوب موضحا ظروف وأسباب ذلك. كان الصدق والجدية واضحين في كل ما طرحه مؤكدا كونه رجلا عاديا لا يجيد فنون السياسة وألعيها واللف والدوران حول الحقيقة، وفعلا أظهر هذه الحقيقة في سرده لقصة عائلته وما تعرضت له في غربتها خاصة بعد رحيل والده عام 1932، حين كان خويدا في الشهر الثامن من عمره. تحدث عن ظروف وفاة والده القائد أغا بطرس حيث كان متجها إلى باريس لحضور إجتمع مهم مع المسؤولين هناك، فسقط في محطة قطار مدينة طولوز وبقي مرميا على الأرض لحين إنتباه أحد المارة لأمره وإتصاله بالإسعاف لكن دون جدوى حيث فارق القائد الحياة في سيارة الإسعاف قبل الوصول إلى المستشفى. هكذا وبهذه الطريقة إنتهت حياة أعظم رجل في التاريخ الحديث لهذه الأمة.

وجوابا لسؤال حول إسمه وهل هو خويدا أم خديدا قال بأن والده أسماه خويدا تيمنا بالعلاقة الطيبة والروابط المتينة التي كانت بين قيادة شعبنا وقيادة الشعب اليزيدي والوحدة التي كانت تترسخ بإستمرار بين الشعبين اللذين كانا يواجهان مصيرا مشتركا.

بعد ذلك تحدث الأخ خويدا عن معاناة عائلته وكفاح والدته البطلة وما تحملته من مشاق وصعوبات في تربية وإعالة أولادها الثمانية وإثنين من أولاد أغا ميرزا شقيق القائد والذي كان هو الآخر قد رحل في ظروف غامضة في الوطن قبل فترة. وهنا تطرق إلى مأساته الشخصية حيث إضطرت ظروف العائلة إلى

قطع تعليمه وتركه نهائيا وهو في سن المراهقة كي يبدأ بالعمل من أجل لقمة العيش كعامل بسيط في أحد المعامل. وأوضح بمرارة أن العائلة كانت تتوقع المساعدة من الشعب الأشوري وأن الوالدة كانت تمني البنات بأن أبناء شعبنا سيأتون لطلب أيديهن للزواج لكن شيئا من هذا لم يحصل وهذه الأحلام بقيت سرايا، لذلك فإن كل المتزوجين من أبناء وبنات القائد إقترنوا بالأجانب. ورغم كل هذا الذي قاله السيد خويدا إلا أن حديثه بقي ضمن إطار التعبير عن المرارة والعتاب النابع من قلب محب تجاه إهمال وتقصير الأهل والأقارب. وهنا عبّر عن شكره وإمتهانه للحركة الديمقراطية الأشورية التي كانت سبّاقة في الإتصال بالعائلة والإهتمام بها وإعادة الحياة لحضورها ودورها في قضية شعبنا.

وفي إجابته عن سؤال حول تراث ومخلفات القائد أغا بطرس أوضح السيد خويدا بأن للقائد مذكرات مكتوبة بخط يده لاتزال على حالها وغير مطبوعة، وهي موجودة مع ستة عشر كارتون وصناديق أخرى مليئة بالوثائق والأوراق المهمة التي تركها القائد وكلها مؤمنة في أحد البنوك في مدينة طولوز الفرنسية. وهنا إقترح الأخ خويدا ان تتشكل لجنة من أهل المعرفة وأصحاب الإمكانيات من أبناء شعبنا المخلصين لقضيته للإطلاع على الوثائق ودراستها وتصنيفها وجمع المعلومات المتوفرة فيها ونشرها بالشكل المناسب لكي يطلع شعبنا على هذا التراث ويعرف حقيقة الأحداث وما حصل لقضيته في حينه وكذلك للإستفادة منها ومما فيها من حقائق تدعم هذه القضية العادلة، القضية التي نذر القائد العظيم والآلاف من أبناء شعبنا البررة أرواحهم في سبيلها. وبشكل صادق وصريح عبّر السيد خويدا عن إستعداده وأهل بيته الكامل للتخلي عن حقوقهم في هذا الميراث الذي إعتبره ملكا للشعب لا يباع لأحد ولن يستخدم لمصلحة أحد غير الشعب. وأوضح بأن أسعارا خيالية عرضت على العائلة لبيعه لكنها رفضت رفضا قاطعا. كما طرح السيد خويدا فكرة جعل بيت أغا بطرس في ضواحي مدينة طولوز مركز ثقافي آشوري أو مكتبة، وهنا أيضا عبّر عن إستعداده للتبرع بحصته في البيت وإستعداده للمحاولة بإقناع أفراد عائلته الآخرين بالتبرع بحصصهم أيضا ومن لا يقبل منهم ذلك يمكن شراء حصته، وأكد على ضرورة الإسراع بهذه الإجراءات لأنه لا يستطيع ضمان هذه الأمور بعد رحيله، فالجيل الثاني قد لا يحمل نفس الحماس والإهتمام وقد يضيع التراث كله أو يتم مصادرته من قبل السلطات في حالة غياب وجود ورثة بشكل قانوني.

ثم روى قصة زيارته للوطن وما رآه بأعينه من منجزات تحققت على أرض الواقع في مناطق تواجد شعبنا في شمال بيت نهرين ولقائه بأبناء شعبنا على مختلف الأصعدة معبراعن إعجابهم بمقاتلي الحركة الديمقراطية الأشورية الذين قال بأنه رأى في أعينهم شجاعة مقاتلي أبيه. وكذلك تحدث عن الإحترام وحسن الضيافة التي قوبل بها من قبل قادة الشعب الكردي وخاصة الأستاذ مسعود البرزاني، وكذلك من قبل أمير اليزيدية الذي أجلسه بجانبه مبديا إهتماما إستثنائيا بزيارته ومثيرا بذلك دهشة وإستغراب الحاضرين.

تحدث الرجل طويلا وكنا جميعا أذانا صاغية متلهفون لسماع المزيد من هذا الصدق وهذه الصراحة في زمان يكثر فيه الكذب والرياء، كلمات ومشاعر نابغة من قلب ينبض بالمحبة والإخلاص أعادت إلى النفوس الثقة بأن لهذا الشعب قضية عادلة لها رجال وقادة تجري في عروقهم دماء نقية ولهم إرادات فولاذية لا ترके ولا تتخاذل أمام المصاعب والمصائب والمحن، رجال يسهرون على القضية ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيلها مثلما فعل أبائهم وأجدادهم من قبلهم.

كان اللقاء دافئا دفء قلوب الحاضرين وكان الجميع مسرورين لما سمعوا ولمسوا من الزائر الكريم الذي أحيا فينا ذكريات الوطن الجميلة والإرتباط بأرض الآباء والأجداد، وأعادنا بوجوده بيننا إلى أيام حكاري وأورميا وطور عابدين وعموم بلاد بيت نهرين، وما إجتزحه الآباء والأجداد على أرضها من بطولات لا مثل لها في تاريخ البشرية جمعاء.

هذا وقد قام السيد خويدا في اليوم التالي، الأربعاء العاشر من نيسان، باللقاء بمجموعة أخرى من سكنة المدينة ممن لم يتسنى لهم حضور اللقاء الأول. ثم في يوم الخميس 11 نيسان 2002 غادر الضيف الكريم مدينة لينشوبنك مودعا بحرارة متجها إلى ستوكهولم للإلتقاء بأبناء الجالية هناك.

إعداد: داود كوركيس داود

مدينة لينشوبنك / السويد